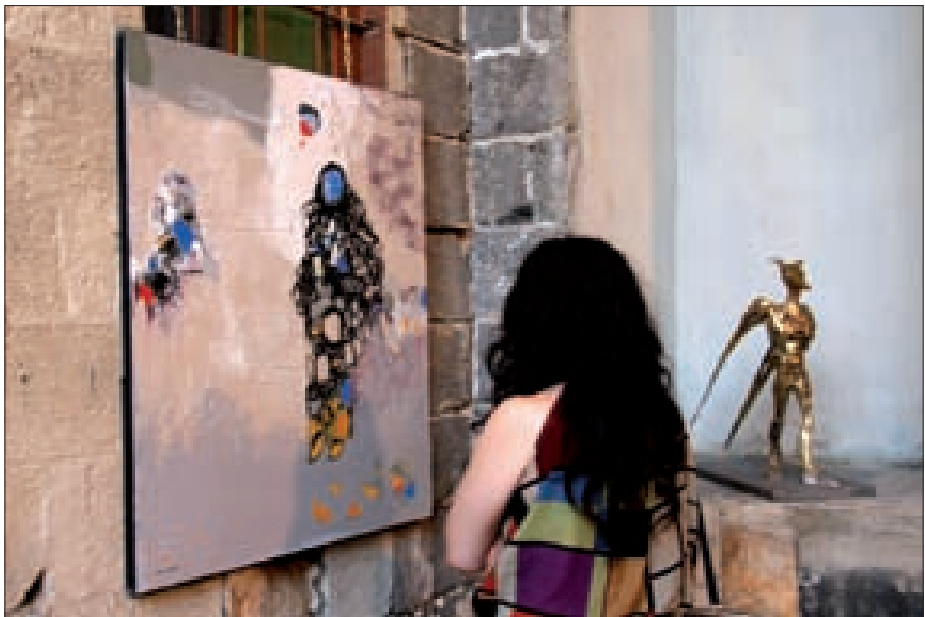


حركة فنية تشكيلية في سورية تتجاوز الأزمة وتردّ على القتل والدمار بالرقيّ

الحياة تعود إلى صالات الفن التشكيليّ الخاصّة



كتبت سلوى صالح من دمشق (سانا): في خطوة فتحت الباب واسعاً أمام الفنانين التشكيليين الشبان، وعادت التفاؤل إلى محبي الفن التشكيلي ورواد صالات هذا الفن، افتتح الفنان أنس نصار صالته الجديدة «نصار آرت» بمعرض مشترك ضم أعمالاً متنوعة بين الرسم والنحت لأكثر من أربعين فناناً معظمهم من متخرجي فترة الأزمة، ولا يزال بعضهم طالبا في كلية الفنون الجميلة، إضافة إلى مشاركة أسماء معروفة في هذا المجال كتوع من التشجيع.

لأن دمشق القديمة تستهوي الفنانين بمختلف مشاربيهم وتشكل مصدر حي والهام لأعمالهم، اختار نصار موقع هذه الصالة في بيت دمشقي عتيق في حي القشة الذي تعيق حاراته بروائح التراث والحضارة الموعلة في الجمال، وجعل من بيوه المكشوف وGrفه المتنوّعة صالات متداخلة لعرض أحدث إنتاجات الفنانين الشباب الذين وجدوا فيها ملاذاً بعد إغلاق معظم الصالات الخاصة بسبب ظروف الأزمة التي تشهدها سورية.

يقول نصار: «إن افتتاح مثل هذه الصالة في الظروف التي نعيشها يعتبر تحدياً ورسالة للمالكي الصالات

الخاصة الذين أغلقوا صالاتهم وهجروا وطنهم وتخلوا عن الأجيال الجديدة من الفنانين الذين تخرّجهم سورية» مشيراً إلى أن هناك من اتهمه بالجنون لإحباطه وإفشال مشروعه، إلا أنه بقي رغم الصعوبات وإثقا ومؤمناً بأن

في سورية شعبا حيا يرفض أن يموت وشعبا يستحق أن يستمتع بكل ما هو ثقافي وجميل.

النحات غازي عانا يقول: «إن صالة نصار آرت هي أحد البيوت التي تحمل خصوصية مدينة عريقة اسمها دمشق وتحوي عددا من الحرف واللبوان والنباتات والأحجار القديمة مخصصة لعرض أعمال المواهب الشابة، وهذا المعرض المستمر إلى الغلائين من الجاري يعتبر تحية للفنانين الشباب، ونحن مجموعة الفنانين الكبار شاركنا لدعم هؤلاء الفنانين الشبان والوقوف معهم في أولى تجاربهم ولكي يكون مستوى المعرض معقولاً»، علماً أن عانا يعملين نحتيين منفذين بالحجر الطبيعي، ما جعلهما يتناغمان مع المكان فهما يشتركان في التكوين المعماري، مشيراً إلى أنه اشتغل على عمارة النحت ونحت العمارة، وفي عمليه حس معماري وتكوين تجريدي لتأحية علاقة الكتل بعضها مع بعضها الآخر وعلاقة الفراغ بالكتلة، ويتجلى ذلك في مكان المعرض حيث العلاقة الجميلة بين الكتلة والفراغ في كل زاوية منه، لذا على الفنانين الجدد الإفادة من هذه الإمكئة الزاهرة بالعمارة الفنية والتي تقوي صلتهم بتراث مدينتهم، مع الإشتغال في الوقت نفسه على المعاصرة والحداثة، شرط أن يحافظوا على هذه الأصالة، وحول بالأعمال المعروضة للفنانين الفنان يقول الفنان المخضرم: «إن ثمة أعمالاً جديدة تؤكد إنهم يملكون الموهبة وأن لديهم أفكار مهمة في أول فرصة عرض وأول مشاركة لهم بعد التخرج، وأنا متفائل دوماً بالفنانين الشبان لأنهم استمروا للحركة التشكيلية السورية، إذ أثبت الفنانون السوريون حضورهم ليس في سورية بحسب بل على مستوى المنطقة والعالم»، داعياً الفنانين، الذين اضطرتهم ظروف الأزمة إلى مغادرة الوطن - إلى العودة إلى جميع سورية يستحقهم وتتفتح أن يعيش فيها جميع أبنائها.

الفنان النحات مصطفى علي شارك يعمل واحد هو عبارة عن منحوتة مبنية بقطع صغيرة من البرونز، المادة التي يستخدمها أكثر من ثلاثين عاماً، موضحاً أن العمل الذي شارك به هو كائنٌ خرافي مركب من جسد بشر ذي أجنحة طائر ووجه كائن خرافي مخلوق من عدة حيوانات، لينخذ في النهاية شكلاً مثيرولوجيا أسطوريا، وهذا الوحش يقول عن نفسه عندما يمشي «أنا لست ملاكاً، جملة مختصرة تجعل من يشاهده يبني احتمالات وتوقعات عن فكرة العمل. ويعبّر عن سعادته بعودة الحياة إلى المدينة القديمة من خلال الفن في مواجهة الإرباب، فالفن هو «الواجهة التي تساعد في انفتاح الذهن وتطور الإنسان إلى الأمام وليس إلى الوراء».

الفنانة الشابة نهي العلي شاركت بعمل واحد هو عبارة عن مزج بين الرسم والحزف وركزت من خلاله على موضوع الإنسان والأشلاء وتكبيكة الحياة وتكوينها، وعلاقة الموسيقى بالإنسان وعلاقة الفراغ بالعمل، مستخدمة مادة الطين وهي مادة تقليدية تمنح الفنان التشكيلي روحاً يرحمه إلى الماضي وتذكياته وشعوره.

الفنان محمود داود، خريج عام 2011، شارك بعشرة أعمال صغيرة المقاس تتمحورحول العلاقة بين الحيوان والإنسان، محاولاً إبراز العلاقة بين الكائن الحيواني والكائن الإنساني مستخدماً الأكريليك على الورق. ويرى أن المحاولة ينبغي أن تكون موجودة لكي نعود وبنيها الفن مجدداً ونقف ضد محاولات تدميرهِ، متمنياً أن يعود الحراك الثقافي إلى سابق عهده، خاصة معارض الفن التشكيلي رغم الصعوبات والألم، فمثل هذه الفعاليات قادرة على إخراج الناس من الأزمة وتغليب إرادة الحياة لديهم، وهذه الخطوة الصغيرة تجر خطوات أكبر.

الفنانة الشابة رابية اليريس تقول إن جميع المواضيع التي ترسمها تدور حول المرأة بمختلف حالاتها وحيواتها، ويكل ما تشعر به في الحياة ويجمع الصفات التي تتمتع بها وبأي دور تقوم به مثل الأمومة والحب والعاطفة والخوف، وتعبر عن ذلك من خلال الألوان والخط والأفكار، متأثرةً بأي مشهد يصادفها في الحياة اليومية ويحض خيالها حتى لو كان صغيراً أو عابراً، فتقول هذا التحريض أي فكرة فنية لروحها، مستخدمة الألوان الزيتية أو الأكريليك أو الفحم، فهي لا تقتيد بنفسها بشيء معين، المهم ما يفيد الموضوع الذي تعمل عليه، وتشير إلى أن مقاس لوحاتها في هذا المعرض كبير إذ لا تحب المقاسات الصغيرة، فهي تشعر بمزيد من الحرية في المساحة الكبيرة، كما أنها لا تتقيد بالمعارس الفنية لتتوافر لها حرية الخيار في كل شيء.

أما الشاب عمار خزام فاستنبت عمله من عمق الأكم ليكون بمثابة صرخة ناتجة من ضغط المجتمع، وهو عبارة عن منحوتة خشبية من الزان فيها شيء من التكعيب بحجم صغير، وليس مهماً في رايه حجم العمل بل المهم أن يعكس الفكرة، بينما شارك آرام السعد طالب فنون (قسم التصوير) بسبع لوحات من المقاس الصغير، عبارة عن بورتريهات تحمل تعابير الوجود مستخدماً الأكريليك والأحبار، ويقول آرام: «نرفض أن نستكين لتلقافة الموت، ما زال لدينا منقذ للأمل يجعل الحياة قابلة للاستمرار، وما تقدمه من أعمال فنية هو رد على ثقافة الدمار والحرب والقتل فنحن نبحث عن كل ما يجعلنا نستمر بالحياة ولن نقف».

النحاتة شادية دعبول تشتغل على الموسيقى والوتريات من خلال عمل برونزيّ حول أهمية الموسيقى في حياتنا والدور الذي تلعبه في حياة الناس إذ تنقلهم إلى عوالم سحرية وتساهم في معالجة حالاتهم النفسية. وترى دعبول أن مثل هذه المعارض أضحت ضرورة لإخراج الناس من أزمتهم، فغلبهم أن يكونوا أكبر من الأزمة وأن يخرجوا من انطوائهم ويكونوا أقوياء ولا يستسلموا لكي تستمر الحياة ولا تتوقف، داعية الذين غادروا وطنهم إلى العودة، لأن وطننا جميل رغم الجروح، ولأن بلدنا يقوى بنا». الممثل فاتح عرسوسلي يرى كمندوق أن هذه الفعاليات خطوة مهمة ورائدة تجعلنا نشعر بنضج الجيل الشاب في بلدنا وبمشارعه وإبداعاته ومدى توفه للحياة، رغم الألم والأسى، لبلبت أنه قادر على تجاوز الأزمة والتعالي فوق الجروح، فأهمية التشكيلية تنتعش من جديد لتعود الحياة الفنية بمستوى عال، خاصة في المحلات التجارية والأعمال الفنية التي تفوض في عمق تاريخنا وحضارتنا، من دون إغفال طابع الحداثة، مشيراً إلى أن هذا الملتقى بتنوّعه واختلاف المشاركين وأعمالهم المختلفة أنتج حالة اجتماعية حضارية تؤكد أنّ الشعب السوري أكبر من الزمان والمكان.

الفنان الشاب سامي الكور رؤيّة مختلفة، إذ يرى أن مستوى الأعمال المعروضة جيد إلا أن طريقة العرض في مكان ذي خصوصية تاريخية وجمالية مميزة جعلت ديكور الجدران يشوّش على العمل ورؤية الجمهور له، ويفترض أن يكون الجدار بسيطاً ليرتكز اهتمام الزائر على اللوحة أو العمل النحتي فحسب ولا يضيع بين كليهما، ويوضح أنه يشترك في معارض الفن التشكيلي التي تقام في بيروت، ملاحظاً أنّ جمهورها ينددوق الفن التشكيلي السوري ويهتم به ويشجعه، وأن الإقبال لفت على صالات العرض وثمة تقدير للأعمال المعروضة لفنانين سوريين أكاديميين متميزين.

ورافق افتتاح المعرض عرّف مقلوعات موسيقية أحدثها فرقة حرة على الآلات الشرقية كالحرق والعود، مع أداء الشاب مالك كريغو بعض الأغاني، وعزف على الغيتار لفنانين موهوبين، ما أشاع أجواء من البهجة تتماهى مع المكان وطقسه الثقافي.



البناء

حركة فنية تشكيلية في سورية تتجاوز الأزمة وتردّ على القتل والدمار بالرقيّ

معرض عبد الله عبد السلام... غنى بالألوان وتنوّع في الأساليب



كتب محمد سمير طحان من دمشق - (سانا): يفاجأ زائر معرض التشكيلي عبد الله عبد السلام القائم في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة بالفني الذي يقدمه الفنان عبر لوحاته وتنوع الأساليب الفنية بين الواقعية والواقعية التعبيرية والتجريد. ويتجسد التنوع الذي يتسم به معرض عبد السلام من خلال الأحجام المتفاوتة بين الصغير جدا والصغير والمتوسط والكبير، فضلاً عن الحالات النفسية واللونية المتباينة بين الهدوء والألوان الباردة والصخب والألوان الحارة، كما أنّ بعض الأعمال حملت العمق والبعد الثالث على سطحها وأخرى كانت مسطحة ذات بعد واحد أو بعدين، والرّخم اللوني حاضر في معظم اللوحات، والتكشف في بعضها.

لناحية الأسلوبية الخاصة، تميّزت ريشة الفنان بلمستها الحساسة رغم قوتها وهذونها وأسيابها، إلى جانب الدقة في استعمال القلم إلى جانب الريشة في الأعمال الصغيرة جداً.

الأشخاص حاضرون في أغلب الأعمال، ففي بعضها نشاهد البورتريه باحجام كبيرة، وفي بعضها الآخر مجاميع إنسانية يكتل مبهمه بعيدة، وتلك سمة الأعمال التعبيرية التجريدية.

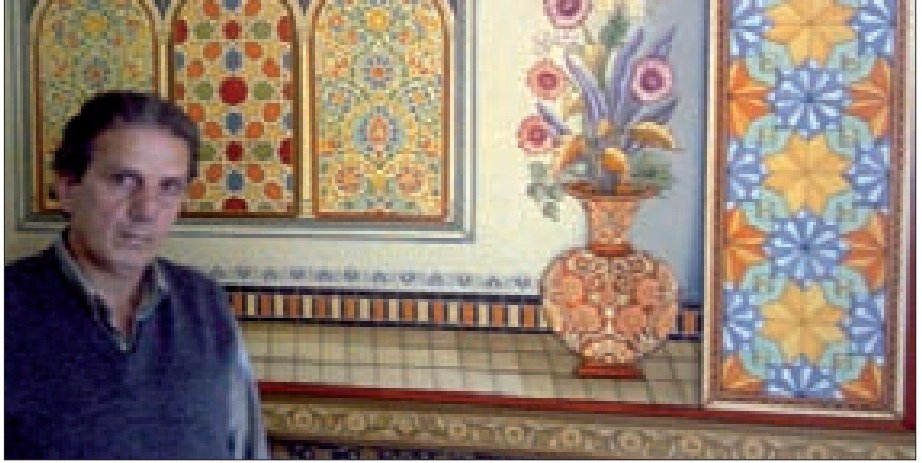
أكثر ما يميز معرض عبد السلام الحالات النفسية الإنسانية المتنوعة والغنية التي حملها لوحاته وينتقل المشاهد عبرها من حالة إلى أخرى فيكتسب غنى بصريا وفكريا لا يمكن أن يضمّه في معرض واحد معظم الأحيان.

حول معرضه معظم عبد السلام: «إن التنوع في لوحاتي ناتج من مزاجي المتنوّع. في هذا المعرض اعتمدت البساطة في تكوين اللوحة في البداية، ثم قدمت الجسم البشري، وأخيرا البورتريه، فالزائر يلاحظ هذه الرحلة بين حالات فنية وإنسانية تصب كلها في حوارية بين اللون والموضوع. تنتقل اللوحات من الأسلوب الواقعي إلى الواقعي التعبيري والتعبيري التجريدي، ورغم هذا التنوع كله فإن اللوحة تحافظ على توازنها اللوني والنقسي ضمن سياق عام للمعرض»، موضحاً أنّ تنوع الجحوم لديه هو نتيجة حالات خاصة يعيشها في الرسم، ويبدأ ذلك من اللحظة الأولى التي تولد فيها فكرة اللوحة في فكره فيبدأ ببقائها إلى القماش عبر الألوان التي تفرّض خصوصيتها ومساحتها وسماكتها وتوزعها على سطح اللوحة.

يشير عبد السلام إلى أنّ كل لوحة لديه تحمل حالة إنسانية معينة وفكرة خاصة، ما يجعلها ذات أسلوب فريد يقرّبها من الواقعية أو يبعدها نحو التجريد مروراً بالتعبيرية، مبيّنا أنه قدم في أحد التجارب لوحة مكونة من سبعة أجزاء، لكنه لم يكرر التجربة إذ لم تعكس ما يجول في داخله من تنوع وغنى بصري ولوني. ويلفت إلى أنّ اللوحة تتطور شيئاً فشيئاً خلال رسمها، وقد تصل لللمسة النهائية قبل إدخال سائر العناصر التي كان مخططا تدخل سطح اللوحة، وهذه حالة عفوية لا يمكن التحكم فيها لكونها وليدة اللحظة. ويؤكد أنّ الأسلوب الذي يفضلُه في معارضه هو الواقعي أو التعبيري، ويحاول الابتعاد قدر الإمكان عن التجريد ليتمكن أكبر عدد من الجمهور من دخول عالم لوحته وقراءتها وتلمّس معانيها والجماليات التي تحملها، بعيدا عن غموض اللوحة المعقدة. وعن معايير السوق الفنية يقول «لا ياخذها في الاعتبار عندما يرسم أو يبني لمعرض، فهمه إيصاا ما يجول في داخله عبر الألوان إلى سطح اللوحة. يضيف: «إن حركة البيع في السوق الفنية استمرت، سواء داخل سورية أو خارجها، رغم الظروف الصعبة التي نعيشها»، مشيراً إلى أنّ الأزمة «أعلنت حضوراً أكبر للفن التشكيلي السوري في الخارج، إلى جانب استمرار الحياة الثقافية عامة داخل سورية بسبب إرادة الحياة». مؤكداً أنّ معظم اللوحات التي ينتجها وتلقى إقبالا لدى الجمهور هي البورتريه واللوحات البانورامية المسرحية لما تحمل من غنى بصري ولوني وفكري وهي غالباً كبيرة الحجم.

يرى عبد السلام أنّ الحركة التشكيلية السورية من الأكثر تميّزاً في المنطقة العربية، ولها ما يميزها في الفن التشكيلي العالمي، علماً أنّ الفن التشكيلي تأثر بالأزمة نتيجة عدة عوامل بينها توقف عدد من الفنانين عن العمل وسفر البعض الآخر وإغلاق صالات العرض الخاصة. ويكشف الفنان عنيف في محافظة السويداء أنه لم يتوقف عن العمل خلال الأزمة وقدم سبعة معارض داخل سورية وخارجها في السنوات الأخيرة. ويعبّر عن تفاؤله بمستقبل الفن التشكيلي لأن الإنسان السوري يمتلك إرثا حضاريا غنيا وترثا ثقافيا متنوّعا عبر الأجيال، وهذا كله يحوِّله المبدع السوري أعمالاً فنية متميزة، سواء في الرسم أو النحت أو الموسيقى أو أي نوع من أنواع الفن. الفنان عبد الله عبد السلام من مواليد لبنان عام 1977 نشأ وتلقّى دراسته بجميع مراحلها في سورية، ودرس الفن على يد الفنان مهدي الجعيني، ولديه مرسم خاص يزاوّل فيه العمل الفني، وأقام العديد من المعارض داخل سورية وخارجها.

لوحة يوسف بدران تزهو بألوانها وتنفض عنها غبار الزمن



كتبت صبا العلي من اللاذقية (سانا): تعكس أعمال الفنان التشكيلي يوسف بدران عمق خبرته السبعينية، فهي مزيج من خيوط متداخلة بين المساحات الهندسية لتتحو إلى التجريد لاقتناص اللحظة التاريخية وتتجسد بلوحة جدارية أو سقفية بديعة مزهّوة بألوان التراث.

يقول بدران: «أعيد صوغ أفكارى المشتتة بلوحة وانزح بعيداً عن ألم الأيام بألوانها الزاهية وأستهدف لها أحلام الشباب، ثم أشحنها لنعوذ وردية وأنفض عنها غبار الزمن».

يتمنى بدران تضمين كل لوحة فكرة تصاف إلى أبدية الثقافة، نافذاً إلى القلوب بألوان والورود والرياحين والطيور والأطفال وهم الأصدق سواء ضحكوا أو بكوا.

يحب بدران البيوت المشمسية القديمة وفن العمارة التراثي، مستعيراً ألوانه من الطبيعة بشغافية ودقة. وفي كل زاوية من زوايا البيت السوري وضع بدران حجر أساس ومهد لأنماط قديمة، في مخاض ولادة طبيعية من رحم التاريخ، ليغدو كل عمل فنّي ينجزه طفلاً مترعاً في حضن الحاضر. والفنان لا يتفصل في رايه عن الماضي، وعليه أن يعيد صوغ التراث، فهذه رسالته وعليه أن ينقلها بأمانة وانحاز. والأفقد فنه الديمومة والقدرة على التغيير والتجديد. والفن لدى بدران أهم من الطعام والشراب، فهو يفضل أن يشترى أدواته الفنية قبل أن يشترى طعامه. وجغرافيا المكان وهذوؤه أو صخبه أمور مهمة لإنجاح الأعمال الفنية بعد أن تضع الموهبة فكرتها.

ويتابع بدران: «توجهت إلى الزخرفة وابتعدت عن رسم الوجوه، فانا أحب رسم الأشياء على حقيقتها دون أقتعة، والزخرفة حركة تجريدية تنسجم مع مدرسة الفن التجريدي وهي ذات علاقة وثيقة بأنماط التاريخ والتراث، فهناك النمط العثماني والمملوكي في الزخرفة، أي نمط الورود والرياحين والأشكال الهندسية المتتالية، كما أنّ النمط الفارسي شريك أساسي عبر إدخال الغزلان والبيغاوات والطيور في لوحاتي».

ينسجم إنتاج بدران وتوجهه الفني مع سلوكه وطبيعته التي تتسم بالصراحة والوضوح، إذ ترك الزمن والتجربة أثراً كبيراً في توجهاته وإنتاجه الذي يعتبر مزيجاً من بساطة القرية وتعقيدات المدينة، إذ نشأ في البيوت الدمشقية وانتقل بين حماماتها القديمة وعشقها حفرت في ذاكرته الفنية قيما تاريخية جسدها في لوحاته.

يرى الفنان بدران أن أنماط فن العمارة الموجودة في سورية هي من التنوع بما يكفي العالم بأسره، فالنمط المعماري القديم في حماة لا يشبه الأنماط في حلب أو دمشق، وجميعها تتشارك في صنع التراث السوري المتجزئ، مؤكداً أنّ الحفاظ عليه مسألة وطنية تصمّ في الحفاظ على الهوية السورية، فالإرهاب اليوم يستهدف هذه البني التاريخية التي كان يقصدها السياح من أطراف الأرض.

من هذا المنطلق، يشجع بدران الفن الكلاسيكي في الرسم ويضيف إليه حساً لونياً يجعله شريكاً في الفن التشكيلي متناميا مع التغيير والاستمرار.

قرر يوسف بدران (مواليد ريف اللاذقية عام 1946) أن يضع أحرانه جانبا ويفرح العالم بابتسامه تعكسها ألوان لوحاته. عمل خبيراً مشرفاً على أعمال ترميم بيوت وقصور دمشقية مع فريق داب على تدريبه وتعليمه أعمال الزخرفة الهندسية والنباتية، كما ساهم في إنجاز قاعة العرش في قلعة حلب، وإعادة زخرفة أسقف قاعة الذكبي في متحف حماة القديم، وتصميم مدخل متحف حماة الجديد، وجامع العثمان وسدة حرمه في دمشق عدا مشاركاته في ترميم الجامع المغربي في اللاذقية. وأقام معارض فنية وصلت من خلالها لوحاته إلى أطراف العالم، أهمها معرض «رؤية جديدة في الزخرفة الهندسية والنباتية» في دمشق، ما يجعله فناناً متميزاً ينتمي إلى مدرسة الوطنية قبل مدرسة الفن التجريدي.

ثقافة

الكبير الكعكاشي

توفيق مهنا يوفّع كتابه الجديد في راشيا

بدعوة من «دار الفرات للنشر والتوزيع» يوفّع نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي توفيق مهنا كتابه الجديد «أنطون سعاده والصهيونية - قراءة في الخطة الصهيونية والخطة القومية المعاكسة»، غدأ السبت، من الساعة الرابعة إلى الساعة مساء، في قاعة الأديب سعيد تقى الدين، في مكتب منقذية راشيا في الحزب السوري القومي الاجتماعي.

منقذية دمشق في «القومي» تكزّم الفنان الكبير رفيق سبيعي

تقيم منقذية دمشق في الحزب السوري القومي الاجتماعي حفلاً تكريمياً للفنان الكبير رفيق سبيعي، تقديراً لدوره ولموقفه الوطني، اليوم الجمعة، الساعة الخامسة مساء، في قاعة نقابة المحامين، السبع بحرات، دمشق.

تتخلل حفل التكريم عدة كلمات، بينها كلمة مركزية باسم قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي، ويسلم المكرّم وساما حزبياً تقديراً لعطاءاته وب دوره.

زيد عجان محاضراً عن دور الأغنية الوطنية

تناول الباحث الموسيقي زيد عجان في محاضرته التي ألقاها ضمن فعاليات دار القراءة في دائرة آثار اللاذقية، دور الأغنية الوطنية وأهميتها في النضال الوطني والقومي العربي، وقال «إن الأغنية الوطنية ظهرت في بلادنا مع انطلاق النضال الوطني والقومي العربي ضد سياسة التتريك العثمانية، وتطورت وأصبحت أشمل إبان الكفاح الذي خاضه شعبنا ضد الاستعمار الفرنسي، إذ كتب العديد من الشعراء قصائد وطنية أشعدها الناس ولا يزالون، وبينها قصيدة للشاعر نجيب اليريس التي كتبها يوم كان معتقلاً في سجن إرواد ويقول فيها: «يا ظلام السجن خيم إننا نهوى الظلام»، إضافة إلى الأغنية الوطنية الخالدة «بلاد العرب» التي كتبها الشاعر الكبير فخرى البارودي، وفيها «بلاد العرب أوطاني... من الشام لبغدان ومن نجد إلى يمن.. إلى مصر فتطوان.. واشتهر العديد من الإنثاشيد الوطنية في تلك الفترة مثل «نحن الشباب»، «في سبيل المجد»، «موطني»، «موطني أنت لي»، «عليك مني السلام يا أرض أجدادي»، وبلغت الأغنية الوطنية ذروتها إبان العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 إذ بدأت القصائد الوطنية تغنى في ميادين القتال وفي جهات التصدي، وخاضت مصر هذه التجربة الناجحة التي أرسّت قيم الأغنية الفاعلة والمتفاعلة.. مشيراً إلى أنّ سورية من أكثر الدول التي كتب ولحن وغنى لها على مستوى العالم، وكانت قبلة للمحتنين والشعراء، فهي مهد الحضارات باعتبار أنّ أول نوطة موسيقية اكتشفت في أوغاريت. وأورد عدة أمثلة لموسيقيين سوريين حققوا إنجازات كبيرة على المستوى الموسيقي، بينهم الموسيقي الكبير كامل الخلعي، وهو صاحب أول واضع موسيقي في العالم العربي عام 1905 ويتحدث فيه بالتفصيل عن أحمد أبو خليل القباني مؤسس المسرح الغنائي العربي، ويعود إلى قول الموسيقية ومغنية الأوبرا المصرية المعروفة رتيبة الحفني «نحن في مصر كل ما لدينا من موسيقى مصدره بلاد الشام وحلب حصراً»، علماً أنّ الموسيقي السوري شاكر الحلبي هو من أدخل الموسيقى إلى مصر والموسيقي السوري سامي الشوا عازف الكمان الموسيقي الذي ألقى الفرقة والتخت الموسيقي الشرقي في مصر، ولا ننسى الموسيقي جميل عويس الذي كان يدوّن ألحان سيد درويش، وألحان محمد عبد الوهاب الذي كان المايسترو لفرقة.

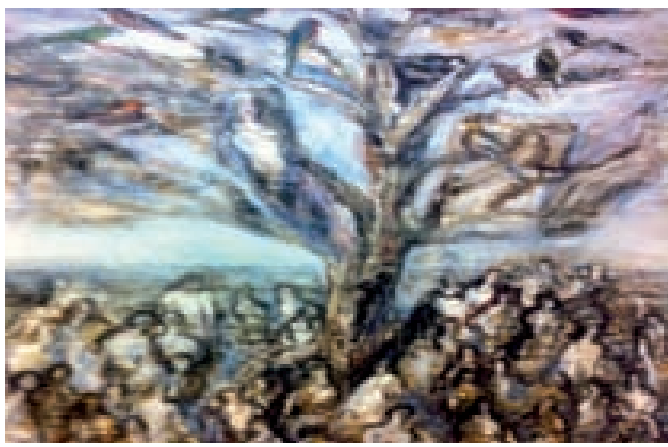
استعرض عجان مجموعة من الإنثاشيد والأغاني الوطنية بدءاً بأغنية «حب الوطن فرض علينا» لمحمد عبد الوهاب، مروراً بأغنية «في سبيل المجد والأوطان» للشاعر السوري عمر أبو ريشة و«أصبح الآن عندي بنديقة» التي غنتها المطربة أم كلثوم والموسيقار محمد عبد الوهاب للشاعر الكبير نزار قباني. كما تحدث عن فيروز والرحابنة الذين قدموا أغاني وطنية كثيرة مثل «قرأت مجدك-شام يا ذا السيف» التي امتازت بماتة وسلاسة لحنها وقوة الكلمة والأداء.

أوضح عجان كذلك أنّ محمد عبد الوهاب استحضّر قصيدة «سلام من صبا بردى» التي نظمها الشاعر أحمد شوقي إثر موقعة ميلسون في 24 تموز 1920 ولحنها وغناها بعد العدوان الفرنسي الغاشم على البرلمان في دمشق 29 أيار 1945 كما تحدث عن فيروز والرحابنة الذين قدموا أغاني وطنية كثيرة مثل «قرأت مجدك-شام يا ذا السيف» التي امتازت بماتة وسلاسة لحنها وقوة الكلمة والأداء.

قسم عجان الأغنية الوطنية قسمين، الأول هو الإنثاشيد التي توزن على إيقاع المارش مثل نشيد «نحن الشباب لنا الغد»، والثاني يتحدث عن الوطن مثل أنشودة «عليك مني السلام يا أرض أجدادي» وأغنية «حب الوطن فرض علي».

«تداعيات ذاكرة المكان»

معرض للفنان علي مقوص



يضمّ معرض الفنان علي مقوص في صالة للفنون الجميلة في مدينة جبلة تحت عنوان «تداعيات ذاكرة المكان» العديد من اللوحات التشكيلية التي يركز فيها على دور الفنان ورسالته في تكريس القيم المعاكسة للمفاهيم الخاطئة التي أنتجت الأزمة.

يقول مقوص: إن فني ولوحاتي تؤسس لعلاقة الإنسان بمحيطه وبالطبيعة، من خلال إظهار خطوط واضحة في بعض الأمكنة، وضبابية في أمكنة أخرى، وهذا يرتبط بخزّون الذاكرة والطفولة وحالة اللاوعي التي تشهني الفنان ليقدّم تراكماته بلوحة هي في النهاية حالة انتماء وإحساس بالوجودية وتواصل مع الماضي. إن الهاجس التشكيلي هو عملية البحث عن التوازن والإجابة عن سؤال من أنا من الناحية الوجودية..

من ناحيته، يرى الشاعر أحمد أسكندر سليمان أنّ إقامة مثل هذه المعارض في هذا الوقت المفصلي في عمر الأزمة السورية يؤكد أننا على أعقاب مرحلة جديدة لإعادة صوغ دور الفنان والمثقف في صنع النضر السوري، وهو اتجاه معاكس تماماً للاتجاه الذي ينحوه الإرهاب والتكفير.

الفنان علي مقوص من مواليد 1955، تخرج في كلية الفنون في دمشق عام 1978. أشرف على مرسّم الفنانين الشباب في مسقط بين عامي 2001 و2004. أقام معارض خاصة في باريس عام 2007 وشارك في احتفالية «لوحة وقصيدة» مع الشاعر أدونيس، وبيعتي المتحف الوطني البريطاني إحدى لوحاته، ومثل سورية في بينالي القاهرة عام 1998.